

الصورة الجديدة

هذه القصة لا أقول أنها حقيقية في الوقت الحاضر ، بيد أنى أجزم لحضرات القراء الكرام أنها ستحدث في المستقبل القريب . ثم أن القدر كما يخيل لى قد بدأ ينظم مقدمتها ويربط حوادثها برباط قصصى وثيق . فاذكروا حضرات القراء هذه القصة . . . اذكروها بعد سنين قليلة . . . ثم قولوا أنها قصة حقيقية . . . قولوها واذكروا هذه المقدمة .

الميدان . كان عليه أولاً أن يتكلم هذه اللهجة المحلية التي توشك أن تقلب اللغة العربية رأساً على عقب حتى يصعب على المتكلم بالضاد أن يفهمها ، اللهم إلا بضع كلمات لو لم توجد في هذه اللهجة لأنكر على نفسه أن ما يسمعه لغة يتكلمها بلد عربى ، بل لأنكر أنها تمت إلى اللغة العربية بصلة .

ثم هذه العادات التي لم يعهدها في بلده المحافظ . . . كان أدهاها وأمرها اختلاط الجنسين وزوال الكلفة بينهما . أنه ليذكر أول مقابلة له مع فتاة جامعية من زميلاته قدمها إليه زميل لها وله ، لقد كانت يده ترتجف وهي تصافح تلك اليد الناعمة الرقيقة التي لم تعود لمسها ولا حتى مجرد النظر إليها . . . لقد سرت في جسده رعشة لم يستطع إخفاءها حين جلست إلى جانبه تحدته فيجيبها في كثير

من التحفظ والحياء ، وكان في كثير من الأحيان يوجه الكلام إلى صديقه هذا الذى أوقعه في هذه الورطة ليتحاشى التكلم معها والنظر إليها . . لقد مضى عليه في بلده عشرون عاماً لم ير فيها فتاة غربية عليه نجلس إليه في بساطة متناهية كما يجلس الشاب إلى شاب آخر ، وتتطرق وإياه مواضع دقيقة لم يحاول — في أى لحظة من حياته — أن يتطرق أو يتحدث فيها مع إخوانه ورفاقه فما بالك مع فتاة جميلة يانعة .

وهو ان ينس فلن ينس تلك الليلة التي ذهب فيها مع رهط من زملائه إلى مسرح شعبي شاهد فيه — مع الأسف —

كان تيار التعليم في بلده جارفاً ، وكان كل طالب غنياً كان أو فقيراً ، ذكياً أو متوسط الذكاء ، يستطيع بكل سهولة ويسر أن يكمل تعليمه ، بل أنه ليدفع إلى ذلك دفعاً ، ويرغب في المضى فيه ترغيباً بما ييسر له من وسائل التعليم وحاجياته ، وقد جُرف صاحبنا وبطل هذه القصة ولنسميه (عادل) مع من جرفهم التيار ، ومضى في هذا السبيل مندفعاً حيناً اندفاع الراغب في نيل شهادة كبرى تضمن له مستقبلاً باهراً ، متمهلاً حيناً آخر متأثراً بما يسمعه من أبيه الشيخ من أمر هذه الثروة العظيمة التي تنزل في يسر ودون مشقة على هؤلاء التجار الذين يذهبون إلى الهند ويجيئون منها ، وهذه الوظائف الكثيرة ذات الدخل الكبير تفتح ذراعيها للراغبين في التوظف وتدر عليهم بما يكفيهم من أمر دنياهم وتزيد .



ولكن كان التيار شديداً كما قدمنا ، فلم تفلح كلمات أبيه الشيخ وترغيباته في إيقاف الابن عن المضى في هذا السبيل . وانتهى صاحبنا (عادل) من دراسته الابتدائية والثانوية وسافر مع من سافروا في بعثة إلى إحدى الأقطار الشقيقة ليتمكن من إكمال دراسته الجامعية التي لم تيسر بعد في بلده ، وكان عليه أن يوطد نفسه على الاندماج في هذا الوسط الجديد ، على أن ذلك لم يكن من السهل خصوصاً والفرق شاسع جداً بين وسطه البدائي البسيط الذى لا يكاد يصعد أولى درجات الدنية والحضارة ، وبين هذا الوسط الجديد الذى قطع شوطاً كبيراً في هذا

رامج خليعة ما كان يتصور حدوثها في بلد عربي شرقي .
برامج غنت فيها الرذيلة ورقص فيها الفجور بين تلك
الضحكات الماحنة التي يندى لها الجبين حتى أنه لم يستطع
الاستمرار في البقاء ، فترك المسرح غير آسف وهو يلعن تلك
المدنية الزائفة التي لم يأخذ هؤلاء منها إلا القشور .

ولكنه يذكر أيضاً أن الذي سرى عنه وشغل معظم
وقته هذا الجو العلمي المشبع بروح التعاون والاخاء ، وتلك
الجامعة العظيمة التي وجد فيها منهلاً عذباً يشبع رغبته في
التحصيل والدرس ، ثم هذه الحياة السهلة الجميلة التي تيسر
المرء فيها جميع وسائل الراحة والسعادة ، وهذا الجو الأدبي
العظيم من محاضرات يلقيها كبار الأدباء ، وكتب يصدرها
كبار الكتاب ، وجرائد ومجلات يقرأ فيها مشاكل العالم
وحوادثه يوماً بيوم ، بل ساعة بساعة . وهؤلاء الصجب
من العائلات المتوسطة الحال الذين لم تستطع هذه المدنية الزائفة
أن تنال من نفوسهم الرفيعة ، يقضى معهم جل وقته خارج
الجامعة يأمون النوادي الرياضية والمكاتب العلمية ثم المنزهات
العامة إن كان لديهم فضلة من وقت .

ولدت له هذه الحياة الجديدة لذة عظيمة وملأت ما بين
جوانحه حتى غلبته على أمره فضاء ل في ماضيه كل شيء اللهم
إلا شوقه لرؤية أهله ورفاقه .

ودارت دورة الزمن ومضى حيناً حتى طوى أربع سنين
تخرج صاحبنا بعدها ونال تلك الشهادة الكبرى التي كثيراً
ما تمنّاها وسهر من أجلها الليالي ، فكانت فرحته بها عظيمة
عاد (عادل) إلى بلده بعد هذا الغياب الطويل عودة
البطل المنتصر ، فقابلته الأهل والصحاب بالترحاب الذي يحل
عن الوصف ، وهياً له المسؤولون مركزاً هاماً يتناسب وثقافته
ومعلوماته فكان أهلاً له جديراً بالقيام بأعبائه . وكان أبوه
الشيخ فرحاً به فرح يعقوب بلقاء يوسف ، فغوراً به وبهذا
النجاح العظيم الذي ناله ، فعاشوا عيشة طيبة رغدة حتى جاء
يوم قال فيه الأب لأبيه لقد تحقق لي يا أبتاه كل ما كنت
أتمنى ، وأرجو ، ولم يبق إلا شيء واحد لا أطعم إلا فيه من
جمال هذا العالم وزخرفته ؛ رفيق آنس بقربه وجواره ،
وأجد لذة العيش في السكون إليه وما الرجال كما
يقولون إلا أنصاف مائلة تطلب أنصافها الأخرى بين مخادع
النساء ، فلا يزال المرء منا يشعر بهذا النقص حتى يعثر بالمرأة
التي خلقت له فيقر قراره ، ويلقى عصاه ، فماذا تقول يا أباي ؟

ورد الشيخ مؤيداً كلام ابنه قائلاً لا بد يا بني أن تكمل نصف
دينك ، وها هي ابنة عمك (وفاء) في انتظارك ، فهل نخطبها
لك ؟ وأجاب (عادل) لآمانع عندي يا أبتاه ولكن أنت تعلم
إنني سأعيش معها طول الحياة ، وسيتوقف عليها هنائي
وسعادتي واستقرار حياتي الزوجية ، فلا أقل من أن أراها
وأحدث إليها . فامتنع وجه الشيخ وكأن (عادل) قد أتى أمراً
منكراً !! وقال هل جنت يا بني ؟ أن تقاليدنا العريقة لا تسمح
بهذا ، ثم أنه عيب كبير ، فالألسن لا تلبث أن تلوكنا وتشتت
بنا !! وأنا أعلم الناس بابنة أخي (وفاء) ، فهي جميلة جداً
وأخلاقها مضرب المثل و... و... فقطاعه (عادل) في شيء
من الغضب أن مات قوله يا أبتاه ضرب من الرجعية الحمقاء ،
فالدين الإسلامي قد أباح للخطب أن يرى مخطوبته في حضور
قريب لها فهل تحرمون ماحلله الدين الإسلامي الحنيف .
ليس يعلم إلا الله وحده كم أودى هذا التعصب الأعمى بسعادة
الكثيرين وهنائهم . وأما عن الجمال فالأذواق لا تتفق ، وقد
يكون الجميل في أعينكم قبيحاً في عيني ، لا .. لا .. لن أخطر
في هذا الأمر العظيم ، ولن أترك لكم مهمة هذا الاختيار
الذي يتوقف عليه كل شيء في حياتي .

وكان من الطبيعي أن يرفض عادل هذا الزواج ، زواج
الصدفة والبخت وأن تفرض عليه زوجته فرضاً دون أن
يكون له رأى في ذلك ، بل سافر إلى مهد دراسته الجامعية
حيث نزل على تلك العائلة المحافظة التي كثيراً ما تردد عليها ،
حتى وثقت به ووثق بها ، ولم يمض شهر حتى عاد إلى بلده
متأبطاً ذراع زوجته (سناء) من تلك العائلة التي رضيت به
زوجاً لعلمهم بمكانته وثروته الطائلة ، وهذا على رأيهم كل
ما يشترط في العريس الذي يسعد ابنتهم . !

كانت (سناء) سعيدة معه أول الأمر فقد أنزلها في بيت
جديد أثمه تأثيثاً ممتازاً عصرياً ، وسيارة جديدة كثيراً
ما استقلها إلى الريف والقرى المجاورة وكانت (سناء) مولعة
بالتصوير لدرجة عظمت حتى أنه ينذر أن تترك آلة التصوير
في جميع تنقلاتها وكان يلذها أن تقتني (الألبومات) الكبيرة
لتضمنها جميع الصور التي تلتقطها . ثم أن صاحبنا لم يأل جهداً
في توفير جميع وسائل الراحة لها ، وكانت هي من جانبها
توفر له عشاءً سعيداً هنيئاً . وكانت بالرغم بين العداء الذي
استحكم بين عادل وأقاربه تذهب لزيارة نساءهم وتجلس إليهم
وتحدثهم عن جمال بلادها وكثرة وسائل الراحة فيها وتعدد

سبل الفرجة واللهم ، فثالت من نفوسهم الساذجة منزلة كبرى للباقيها وحسن حديثها .

وا كتملت السنة الأولى أو كادت ، وبدا (لسناء) الفرق الشاسع بين هذه البيئة البدائية — كما تتصورها — وبين بيئتها المتحضرة ؟ ؟ أين تلك المسارح الكثيرة ودور العرض المتعددة التي كانت تقضى فيها أغلب لياليها ؟ .. أين تلك الحداائق الجميلة والمتنزهات العامة التي كانت تؤمها وتمرح بها دون قيد أو شرط هي وصويحباتها . . . وهذه العبادة التي تكاد تخفها والتي لم تعود لبسها وحشر جسدها فيها . . . ثم أين حريتها في الخروج متى عن لها ذلك ، وقضاء سهرات ممتعة مع من تحب من رفيقاتها . . . وخيل إليها أنها تحتق في هذا الجو الرائد الملل . وهنا بدأت الزوجة تنصرف عن صاحبنا إلى صورها و (ألبوماتها) المحببة إلى نفسها ، وتركت الاعتناء بعش الزوجية المقدس ، وأهملت الزوج حتى بدأ الشجار يدب بينهما ، وأصبح البيت جحيمًا لا يطاق . وفشلت محاولات الزوج في اقناع زوجته بالحسن وبغيرها . أن الحياة الزوجية تقتضى منها التضحية في سبيل زوجها إن كانت تحبه .

وكنتيجة حتمية لذلك انصرف الزوج إلى المقاهي والدواوين يلتمس العزاء ويبحث عن الراحة والبعد عن هذا البيت الذي أصبح جحيمًا لا يجد فيه الراحة بعد عناء العمل المرهق ، وأصبح لا يرى زوجته إلا لمامًا ، وأخذ يتعاطى الحمة لينسى آلامه وهمومه . . .

وجاء يوم رجع فيه صاحبنا إلى منزله بعد عمل مرهق ينشد الراحة والطمانينة ، وما أن دخل باب المنزل حتى وجدها تغنى بصوت عال ، ولما نهرها عن ذلك أجابت

صمام من البلاستيك للقلب

تمكن الدكتور « تشاراس هوفناجل » أحد أساتذة كلية الطب بمدينة (جورج تاون) من استخدام صمام مصنوع من (البلاستيك) يوضع في القلب ليحسن تصريف الدم من القلب إلى الأورطى . ويرجع سوء تصريف الدم من القلب إلى الأورطى إلى ما يصيب القلب من أمراض شل « الروماتزم » أو مرض الزهري أو تصلب الشرايين ، ولو ضعف صمام القلب بسبب مرض ما فالدم أن يحتجز في القلب ، وهذا يدعو القلب لأن يضاعف مجهوده ومن ثم

في غير ا كثرات أن لها الحرية في القيام بالأعمال التي تحلو لها ، فإذا لم يعجبه الحال فهي على استعداد للسفر إلى بلد غير آسفة . . . وانصرفت عنه تنظر في صورها و (ألبوماتها) وهي تغنى أغنية مستهجنة . وهنا ثار الزوج وفقد السيطرة على أعصابه ، وهجم عليها وأهوى بيده على وجهها واختطف (الألبوم) من يدها يريد تقطيعه . ولكن نظره وقع على صورة جديدة لم يرها من قبل ، ووجد نفسه — بدافع غريب — يعمن النظر في هذه الصورة الجديدة . وبذلك الدافع الغريب أيضاً وجد نفسه يسألها عن صاحبة هذه الصورة وعن هذه الفتاة الجميلة . وكانت صدمة عنيفة حين أجابته بأن هذه الصورة هي (وفاء) ابنة عمه أخذتها لها في الأسبوع المنصرم . وفاء . . . أهذه الفتاة اللطيفة والوردة اليانعة هي ابنة عمه ؟ وفاء ؟ ! واقطع هذه الصورة الجديدة وانصرف يعمن النظر إلى هذا الجمال الهادى الرزين البريء . ووجد نفسه يبكي بكاءً مرًا ، ودارت الدنيا في عينه واندفع خارجًا إلى حيث لا يعلم . . . إلى الفضاء البعيد . . . إلى المجهول . . . بعيداً عن هذا الجحيم . وهو يهذى بكلمات متقطعة ويردد ، ألا قاتل الله هذه الرجعية العمياء . . . ألا قاتل الله هذه التقاليد المترتبة . . . التي حالت دون زواجي بهذا الملاك الطاهر ماذا لوسمحو لي بالنظر إلى ابنة عمي ولو بطريق غير مباشر ؟ أما كنت الآن في جنة . ألا قاتل الله هذه الرجعية العمياء . . . واندفع خارجًا وهو يقبل تلك الصورة إلى حيث لا يعلم . . . إلى المجهول . . . بعيداً عن هذا الجحيم ؟

هباسم عبد العزيز القطامي

يتضخم ، ولم تستطع الجراحة حتى الآن تقوية ذلك الصمام الطبيعي ، إذ أن هذه العملية تؤدي إلى إجهاد القلب إجهاداً لا حد له ، ولقد تمكن الدكتور « هوفناجل » من تجربة صمامه الجديد على الحيوانات بنجاح ، ويرى أنه لا يوجد أى عائق يحول دون نجاحه إذا ما جرب على قلب إنسان .

توصل « كيمسارى » سويسرى إلى تركيب مادة يغمس فيها طرف السيارة أو السيجار ، فإذا مرر الطرف على حافة اللعبة اشتعلت دون لهب .

تابع مع بعثات الكويت

الناي الحزين

تناولت ناي ويمت شطر الساحل ،
 جلست على صخرة وشرعت انفخ على الناي بأنفاسي
 مرّ بي الماجنون والساكاري فسخروا مني ،
 وسمعتي عابروا السيل فلفتوا أبصارهم وراحوا في دربهم ،
 تجمع حولي الشباب وناشدوني أن أكون ممراحاً ،
 ولما لاحظوا صمقي العميق ، تركوني وانصرفوا قاطنين ،
 قصدي بعض الشيوخ المتخومين ، فسمعتهم يلعنوني وشتمونني ،
 ولما لم أعظم أذني ، قالوا : إنه أطرش مجبول ،
 حرقنت أنفاسي وسكبت على الناي روحي ،
 ومكثت رهة وأنا عند الشاطئ ، وحدي ،
 حتى توافد إليّ المتعبون ثقلوا الأحمال ،
 المكومون والحزونون ، المضطهدون والتائهون ،
 فاسندوا رؤوسهم إلى الصخرة واصغوا بكل جوارحهم ،
 ولما ودعتهم مع غروب الشمس ،
 لاحظت نظراتهم الكثيرة قد استحال نظرات حنان وابتهاج ،
 ووجدت حسراتهم وآهاتهم قد غدت ألحان مسرة وتعزية ،
 فوقفت بعيداً عنهم أشيعهم بعطفي ومحبي ،
 وبنغيات الناي الحزين .

يعقوب منصور

البصرة

- أخبار من كلية « فكتوريا » بالأسكندرية .
- عطلت الكلية يوم ١٣ ديسمبر الماضي الموافق ١٢ ربيع الأول لمناسبة المولد النبوي الشريف .
- مثلت فرقة التمثيل الانجليزية رواية « العاصفة وهي من روايات (شكسبير) . وقد حضرها محافظ مدينة الاسكندرية ، وبعض المدعوين .
- غنت فرقة الغناء بعض الأغاني بمناسبة عيد الميلاد ، يوم الخميس الموافق ٢٠ ديسمبر ١٩٥١ ، وتضم هذه الفرقة بعض المدرسين والمدرسات .
- زار كلية « فكتوريا » الأستاذ عبد القادر النعاني مدير « البيت » ومعه محاسب (بيت الكويت) لتفقد أحوال الطلبة الكويتيين فيها .
- أقيمت يوم عيد الميلاد ٢٥ ديسمبر ١٩٥١ حفلة غداء حضرها جميع الذين يعملون في الكلية من مدرسين وغيرهم .

عبد اللطيف البوسف

- سافر إلى الكويت الطلبة جاسم محمد الخرافي من كلية « فكتوريا » بالأسكندرية ، وغازي وعبد الله النفيسي من مدرسة « هوم كرافت هوس » بالاسكندرية وناصر وفوزي محمد الخرافي من كلية « فكتوريا » بالمعادي لقضاء عطلة رأس السنة .

تابع أخبار الرياضة

على ذلك قائلاً . يا أستاذ غول خذلك تاكسي وألحق بالكرة . وقد لا يعرف القاريء أن الأستاذ الغول من الوزن الثقيل جداً . احتسب الحكم ضربة جزاء للطلبة ، وكانت الضربة التي سددت على هدف الأستاذة قوية بحيث اقترقت المهدف ، واحتج الأستاذة على قوة الضربة ! فوافق الحكم — رأفة منه — على إعادتها . فأعيدت الضربة ولم تكن أقل قوة من سابقتها فلم يكن بداً من الإذعان وانتهت المباراة بفوز الطلبة .

- أقيمت مباراة ودية يوم الإثنين ٣ ديسمبر بين أستاذة المدرسة المباركية وبين الطلاب . وإليك وصف الأستاذ عيسى الحمد لهذه المباراة . ابتدأت المباراة بهجوم عنيف من الفريقين ، وقد أجاد من الأستاذة الأستاذ محمد الغول وإن كان لم يلمس الكرة طوال اللعب . وحدث أن قذف أحد الأستاذة الكرة قرب هدف الطلبة ، وكان الأستاذ متأخراً عن اللحاق بالكرة . مغلق أحد الأستاذة

إعلان

أطلب من مكتبة الطلبة لصاحبها عبد الرحمن الخرجي

شارع الأمير بالكويت

مجلة «الأديب» و «الكتاب» و «اقرأ»

ومجلة «الاتحاد النسائي العراقي»

وكل شيء اللبنانية، «الدنيا» السورية وكتب للتسلية

و«صوت البحرين» و«صحيفة التربية» ومجلة علم النفس»

ومجلة «السندباد» وجميع الكتب الشهرية المصرية

والكتب العربية والافرنجية